

الفصل السابع عشر

الموهيكان الأخير

حلقت مئات الغربان فوق الأشجار عاليًا، وساد الحزن بين الناس. لم تُسمع أغاني النصر في ذلك اليوم. وقف جميع أفراد قبيلة ديلاوير في دائرة في منتصف القرية؛ كانوا يقيمون شعائر جنازة كورا وأنكس.

وقف تشينجاتشجوك شامخًا. بدا حزينًا، لكنه كان فخورًا بابنه الشجاع. وغنى ديفيد ترنيمه تردد صداها بين الأشجار. وبكى الجنرال مونرو علانية بلا خجل، وحاولت أليس مواساته، ثم قادهما دانكن بعيدًا؛ لقد حان وقت العودة إلى الوطن.

التفت تشينجاتشجوك إلى هوكاي وقال: «صرت الآن وحيدًا.»
وضع هوكاي يده على كتف تشينجاتشجوك وقال: «لست وحيدًا يا تشينجاتشجوك. صحيح أن أنكس رحل، لكنك لستَ وحيدًا.»
ونكس الرجلان رأسيهما وبكيا.